

- 09- احمد بوزراع:التطوير الحضري و المناطق الحضرية المتخلفة في المدن دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري-المنشورات الجامعية جامعة باتنة 1997ص ص 27-40
- 10- بوقصاص عبد الحميد:النماذج الريفية الحضرية لمجتمع العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري- ديوان المطبوعات الجامعية - (د-ت) قسنطينة (الجزائر)ص120
- 11- محمود الكردي: التحضر- دار المعارف القاهرة (مصر) 1986ص166
- 12- محمد قرزيز:الهجرة وتغير القيم الحضرية في الجزائر- مجلة العلوم الاجتماعية- عدد8 جامعة فرحات عباس(سطيف)الجزائر2009ص257
- 13- عبد الحميد دليمي: دراسة في العمران السكن و الإسكان- مخبر الإنسان و المدينة (الجزائر)2007ص25

د. العايب سليم /جامعة البليدة  
أ. دهيمي زينب/ جامعة ورقلة

## الملخص

يتفق الكثير من علماء الاجتماع على أن الأسرة نواة المجتمع كونها المكان الذي ينشأ فيه الفرد منذ طفولته إلى هرمه، حيث يتلقى التربية والتنشئة والتجربة من أسرته ومختلف أشكال الرعاية الأسرية التي تكفل له الاستمرار في الحياة، ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة ( سواء بدوية أو ريفية أو حضرية ) الحياة الزوجية والحياة الأسرية، فهذه الأخيرة هي الرابط الأساسي الذي يربط الفرد بمختلف جوانب الحياة، وفق نماذج مختلفة من العلاقات الاجتماعية والثقافية، لا سيما التعليم والتدريب والتنشئة، وتنظيم علاقاته بغيره من أفراد المجتمع .

كما تتأثر الأسرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر أيضا في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات وقدرات وراثية أو عن طريق التربية، وغيرها من معالم الهوية التي تتجسد في الخبرات الأسرية والتراث الثقافي للأباء والأمهات.

وقد أوضحت الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة عبر التاريخ ، أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية ، وربما كان ذلك هو مجمل منظور علم الاجتماع إلى الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا.

إلا أن الأسرة تختلف من بيئة لأخرى، فالأسرة الريفية تختلف كثيرا في خصائصها ومقومتها وعلاقاتها بأفرادها عن الأسرة الحضرية، وهذا الاختلاف جعلنا نقف عند ظاهرة اجتماعية لا تقل أهمية عن باقي الظواهر كونها تعكس واقع علاقة الفرد بأسرته، ودور هذه الأخيرة في بناء هوية الفرد، ولذا ارتأينا إجراء هذه الدراسة حول معرفة علاقة الفرد بالمجال الريفي والحضري، والكشف عن تأثير هوية الفرد بعلاقته الأسري.

## **نص المداخلة:**

### **أولا: إشكالية الدراسة:**

يعتبر الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، لا يستطيع العيش بمعزل عن غيره، فهو يعيش منذ ولادته وسط جماعة بشرية يتفاعل معها، ويتبادل معها مختلف العلاقات الاجتماعية، ولعل من أبرز مجالات تفاعل الفرد ضمن البيئة التي يعيش فيها، تفاعله مع العائلة والتي تتبلور ضمنها مختلف تفاعلات الفرد الاجتماعية، الدينية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية...الخ، فهي جوهر حياة الفرد والرابط الأساسي الذي يصله بكل ما يتعلق بحياته من عادات وتقاليد ومكتسبات و وظائف وقيم وأدوار...الخ، ولعل الرابط

الأساسي بين العائلة والفرد هو نظام سوسيو إسلامي يعرف بالزواج، والذي من خلاله يتم إنجاب أولاد وتربيتهم وتنشئتهم، والتفاعل معهم.

وفي هذا السياق يرى مالك بن نبي أن " القضية عن المجتمع الإنساني ليست قضية حفظ النوع، لأن التناسل قد وفرتة الحياة الطبيعية، فالإنسان يعيش لأهداف أخرى، والمجتمع الإنساني يقرر فكرته في مستوى آخر، ليس مستوى البقاء، ولكن مستوى تطور النوع ورقية<sup>18</sup>، وهناك العديد من المؤسسات التي تعمل على تشكيل الهوية عند الفرد كالأسرة، والمسجد، والمدرسة، ووسائل الإعلام، إلا أن الأسرة والمدرسة تعتبران أهم المؤسسات في إعداد الفرد، وتربيتهم على القومية وحب الوطن، خاصة في الوقت الراهن الذي تنامت فيه الآثار السلبية للعولمة وتبعاتها، مما انعكس على دور الأسرة والمدرسة، بل على المجتمع ككل.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة إبراز دور الأسرة في تجسيد الهوية ومقوماتها من خلال علاقتها بالفرد وتفاعلها معه، كونها الخلية الأولى التي تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته علي التمسك بمبادئه الثابتة والمستقرة، وتساعد علي مواجهة المتغيرات، وتعمل علي إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه، وتقي المجتمع من الأناية المفرطة، ومن النزعات والشهوات الطائشة، وتزوده بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، ومن ثم يسلك في ضوءها، كما أنها تعمل علي إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وضبط شهواته ومطامعه، كي لا تتغلب علي عقله ووجدانه<sup>19</sup>.

وكغيرها الجزائر من الدول التي تعاني من تراجع في القيم والأخلاق والوطنية لدى الأفراد، أما الحديث عن الهوية ومقوماتها فتكاد تكون منعدمة، ولذا سنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن مستوى هوية الفرد الجزائري من خلال العلاقة التي تربطه بالأسرة ودور هذه الأخيرة في صناعة أفراد ذوا شخصية قوية وهوية وطنية متماسكة، وذلك بأخذ ولاية ورقلة نموذج لهذه الدراسة من زاوية ريفية وحضرية. وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع هوية الفرد من خلال العلاقة التي تربطه بالأسرة؟ والذي تنبثق منه أسئلة فرعية هي:  
هل التفاعل بين الفرد وأسرته يعكس مستوى الهوية لديه؟ وإلى أي مدى يؤثر تعامل الفرد مع المحيط الخارجي على هويته؟

**فرضيات الدراسة:** هي كالتالي:

- تفاعل الفرد مع أسرته يعزز مستوى الهوية لديه.
- يتأثر الفرد بأفراد المجتمع وهو ما يؤثر على هويته.

**أهداف الدراسة:**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، تأملات، ط6، دار الفكر، سورية، 2006، ص158. <sup>18</sup>  
محمد عبد العليم مرسى، في الأصول الإسلامية للتربية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000، ص 113-114. <sup>19</sup>

- معرفة علاقة الفرد بالأسرة أو العكس، وتباين هذه العلاقة بين المجال العمراني الريفي والحضري.

- معرفة مدى مشاركة الشباب والشابات في قرارات الأسرة.

- معرفة حجم التفاعل الحاصل بين الفرد و الأسرة، ومدى تأثره بالمحيط الخارجي.

- التعرف على البعد القيمي للفرد ومدى تمسكه بأسرته، وانعكاس هذا على هويته وشخصيته.

**ثانيا: تحديد مفاهيم الدراسة:** يعتبر تحديد المفاهيم من أهم خطوات البحث العلمي، كونها تمكن الباحث من ربط مفاهيم دراسته ببعض جوانب الواقع وتعريفه على أساس سمة مشتركة للأوجه المختلفة للظاهرة:

**1. الأسرة:** تعد الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع بإجماع علماء و مفكري علم الاجتماع رغم اختلاف وتنوع تعاريفها بحسب المكان و الزمان والنظم و الأعراف.

يعرفها مصطفى بوتفوشنت بأنها إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه و تتطور فيه، ففي مجتمع سكني تبقى البنية العائلية مطابقة له، وفي مجتمع تطوري أو ثوري فإن العائلة تتحول حسب إيقاع و ظروف التطور<sup>20</sup>.

ويعرفها كنجز دينفر أنها: "جماعة من الأفراد تربطها روابط دموية و علاقات اجتماعية قوية"<sup>21</sup>.

كما تعرف الأسرة على أنها مجموعة من الأشخاص يعيشون مع بعضهم البعض تحت سقف واحد و في مسكن واحد، تحت مسؤولية مسؤول العائلة، يحضرون ويأخذون معا الطعام جميعا، هؤلاء (الأشخاص مرتبطون فيما بينهم برابطة الدم، و الزواج أو المصاهرة)<sup>22</sup>.

**التعريف الإجرائي للأسرة:** وعليه فإن الأسرة هي كيان اجتماعي يتم تكوينه برابط الزواج، والذي ينتج عنه إنجاب أبناء، تتم تربيتهم ورعايتهم وتنشئتهم، وتجمعهم روابط دموية.

**2. تعريف الفرد:** الفرد (Individual) عبارة عن إنسان) شخص (أو أي شيء محدد يشكل كينونة مستقلة بحد ذاتها، أي أنه غير قابل للانقسام والتجزئة.

مصطفى بوتفوشنت، العائلة الجزائرية: التطور و الخصائص الحديثة، (الجزائر) 1984 ، ص 2014

<sup>21</sup> ديكن ميتشل، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن دار الطليعة، بيروت، 1981، ص 97

<sup>22</sup> Collection Statistique N°81, Recensement général de la population de l'habitation, 1998, ON S .

3. مفهوم الشباب: فقد اختلف في تحديد العديد من الباحثين في مختلف أنحاء العالم، إذ تم تحديده وفق فئات عمرية مختلفة، إلا أن أغلب الباحثين (بمن فيهم خبراء اليونسكو) يعتقدون أن الفئة العمرية الشبابية هي الفئة التي تقع بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين من العمر<sup>23</sup>.

4. المجال العمراني الريفي: " عبارة عن مجموعة من الوحدات السكنية ذات طابع تقليدي، و أساس المجال العمراني الريفي، القرية، الزراعة، تربية المواشي، وباكثرفصليلا نعني بمجال العمران الريفي الرقعة التي تكون فيها المنازل والمرافق التابعة لها بالمجالات القروية، ويتميز بوجود مرافق متنوعة سياحية وعسكرية ودينية وغيرها، ويكون المجال الريفي مستقرا ( الزراعة) أو متنقلا ( الرعي ) مستغلا بصفة دائمة أو مؤقتة، ويتم البناء بمواد محلية تعكس تفاعل الإنسان مع بيئته.

5.المجال العمراني الحضري: يعرفه "مانويل كاستيل" بأنه عبارة عن منتج مادي مبني ولم ينشأ بالصدفة، له علاقة بالسيورة الاجتماعية، أي أنه يعبر عن خصوصية وحدود كل نموذج وكل مرحلة من التنظيم الاجتماعي<sup>24</sup>.

ثالثا: أنواع الأسرة: يتفق معظم الباحثين في هذا المجال على نوعين من الأسرة وهما:

1. الأسرة النووية: " تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، ويمكن أن يقيم فيها أحد الأقارب كالأخت والأخ أو أحد الوالدين "<sup>25</sup>.

2. الأسرة الممتدة: تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم والأقارب الآخرون كالعمة والعممة والابنة الأرملة... وغيرهم من المقيمين في نفس المسكن تحت رئاسة الأب أو كبير العائلة (الجد)، وتسمى أيضا بالأسرة المتصلة<sup>26</sup>.

رابعا: وظائف الأسرة: هناك العديد من التصنيفات لوظائف الأسرة، ومن أبرزها تصنيف وليام اجبرون (W.Ogburn) حيث صنفها لستته ووظائف هي<sup>27</sup>:

- الوظيفة الاقتصادية: تتمثل في استهلاك الأسرة ما كانت تنتجه.
- الوظيفة الاجتماعية: يستمد الأفراد مكانتهم الاجتماعية تبعاً لمكانة أسرهم في المجتمع.
- الوظيفة الدينية: كالصلاة، قراءة الكتب الدينية، الشعائر الدينية، ممارسة العبادات.
- الوظيفة التعليمية: تعليم الأفراد القراءة والكتابة، أو حرفة أو صنعة، أو أي مهنة أخرى.
- الوظيفة الوقائية: تلعب الأسرة دور الحماية الجسدية والاقتصادية والنفسية للفرد.

ماجد ملحم أبو حمدان، طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، مجلة جامعة دمشق-المجلد 27 -العدد الثالث+الرابع 2011، ص373.

<sup>24</sup> CASTELLE (M) , la question urbaine , ed Maspero , 1995 , pp (152 -153)

<sup>25</sup> مزوز بركوا، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، جامعة باتنة، 2009، ص45.

نفس المرجع، ص45.<sup>26</sup>

نفس المرجع ص45.<sup>27</sup>

- **وظيفة التسلية:** ترفيه الأبناء، الخروج معهم في نزهة أو تنظيم رحلات، وهو ما يراه وليام تفتنر إليه العديد من الأسر، كما يعتبر سببا في تفككها وتشتت أفرادها.

**رابعا: الأسرة والتنشئة الاجتماعية:** تلعب الأسرة دورا مهما في نقل النموذج الاجتماعي لأبنائها من خلال وظائفها المتعددة التي تمارسها في عملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث تكون الأسرة الحضان الذي يتربى فيه الفرد منذ طفولته حتى بلوغه مستمدا منها خبرته الاجتماعية ، ولأن العائلة تمثل العنصر الثابت في تكوين شخصية الفرد على خلاف العوامل الأخرى المتمثلة في الأصدقاء أو المدرسة والتي تتجسد في " واجب التربية البدنية والوجدانية والخلقية والدينية والتنشئة الاجتماعية في جميع المراحل التي يمر بها الفرد، فشخصية هذا الأخير مرهونة بتكوين الوالدين وطبيعة الوسط الاجتماعي ثقافيا"<sup>28</sup>، كما أن التنشئة الاجتماعية في بناء الأسرة تعتبر عملية هامة وركيزة ضرورية في تطبيع الأبناء بالصفات المعروفة والمقبولة اجتماعيا، وتعليمهم القيم النبيلة كحب الأرض والتضامن والتكافل... وغيرها من القيم الاجتماعية والمعايير التي تمنح الفرد القدرة على التفاعل . والتكيف مع مجتمعه<sup>29</sup>.

**الاقتراب النظري للدراسة:** اعتماد الباحث للمقاربة السوسيولوجية في دراسته ما هو إلا محاولة منه لتبني قاعدة متينة وركيزة تقوم عليها الدراسة التي يود الباحث القيام بها، وبناء على متطلبات الدراسة فقد ارتأينا أن النظرية المناسبة لمثل هذه الدراسة هي النظرية النسقية (نظرية النسق الاجتماعي) لتالكوت بارسونز وهي نظرية تفرعت من النظرية البنائية الوظيفية، وقد تناولت هذه النظرية دراسة الأسرة كنسق من انساق المجتمع حيث يرى بارسونز أن النسق الاجتماعي قائم على اشتراك الأفراد في الأفعال والقيم والمعايير والذي يحقق الانتظام والتوازن والتكامل، والترابط ويقول بارسونز في هذا الصدد أن " لكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها حتى يمكن من استمرار النسق الآخر وإلا فان هذا النسق قد يتغير تغيرا جوهريا"<sup>30</sup>، كما اعتبر هذا الاتجاه الأسرة " جزء من كيان المجتمع، "وهي نسق مكون من أجزاء يرتبط بعضها ببعض، مما ينجم عنه التفاعل والعلاقات المتبادلة ويؤدي كل جزء وظيفته في النسق الأسري، ويركز هذا الاتجاه على العلاقة بين الأسرة والأنسق الاجتماعية الأخرى"<sup>31</sup>، كما تم تبني النظرية التفاعلية الرمزية كنظرية مكملة، وذات صلة بهذا الموضوع حيث تناولت الأسرة من منظور التفاعل باعتبار أن الفرد يتفاعل مع غيره ويكون في اتصال بعقولهم وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة، قصد تحقيق أهدافهم.

-**منهج الدراسة:** اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في باعتباره الأقرب "لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها أو تحليلها

كريمة بو حريق، التغيير في البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة 28 باتنة، 2009-2010، ص96.

مايسة أحمد النبال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص 27.<sup>29</sup>

طلعت إبراهيم لطفي، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، 1999، ص 72.<sup>30</sup>

ص 140.2003.الجامعة، مصر، مؤسسة شباب والمجتمع، الحميد رشوان، الأسرة عبد<sup>31</sup>

وإخضاعها للدراسة الدقيقة<sup>32</sup> فالمنهج الوصفي التحليلي يساعد على وصف الظاهرة وصفا دقيقا وتحليلها وتفسيرها إلى الحد الذي يسمح لنا بالحصول على معلومات يمكننا تكميمها و استخلاص النتائج التي تسمح لنا تعميمها على باقي الظواهر المشابهة.

- **عينة الدراسة:** انطلاقاً من أن الشباب يشكل الفئة الواسعة في المجتمع، كونه يمثل الشرائح المختلفة من أبناء المجتمع، فإن البحث شمل عينة من شباب ولاية ورقلة من كلا المجالين - الريفي والحضري (ذكور وإناث) كما تم اختيار هذه العينة بشكل مقصود، فهي عينة مقصودة لأن توزيع الاستمارة على المبحوثين كان موجه لفئة معينة دون غيرها، وقد تم اختيار ثلاثين (30) مفردة كحد أدنى، حيث نرى بأنها حققت درجة الإشباع بالنظر لطبيعة الدراسة.

#### - الدراسة الميدانية

يعتبر التعريف بمجال الدراسة من أدبيات البحث العلمي ومن الخطوات المنهجية التي تركز عليها البحوث الاجتماعية، باعتباره كما يربط بين الجانب النظري والميداني للدراسة، وهناك ثلاث مجالات تحدد المجال العام للدراسة وهي:

**1. المجال المكاني للدراسة:** أجريت هذه الدراسة في ولاية ورقلة، في مجال عمراني ريفي وآخر حضري لمعرفة العلاقة التي تربط الأسرة بالفرد أو العكس.

**2. المجال البشري:** تم اختيار عينة من الأفراد من كلا المجالين الريفي والحضري، قصد الوصول إلى إجابة عن فرضيات الدراسة من خلال إجابة عن استمارة الدراسة، وبلغ عدد المبحوثين 30 مبحوثاً من كلا المجالين.

**3. المجال الزمني للدراسة:** ويقصد به الوقت الذي استغرقته إجراء هذه الدراسة بولاية ورقلة، حيث، دامت مدة إجراء الدراسة خمسة أيام، من تاريخ 2014/09/10 إلى 2014/09/14 تم فيها توزيع الاستمارات واسترجاعها، حيث تم توزيع 35 استمارة تم استرجاع 30 منها.

---

32 عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، ص130. 1995 للنشر، الجزائر، .

## التعريف بخصائص العينة:

الجدول رقم (01): يمثل توزيع المبحوثين حسب الفئة

النسبة	العدد	الفئات
46.70%	14	ريفي
53.30%	16	حضري
100%	30	المجموع

**التحليل:** من خلال قراءتنا للجدول الإحصائي نجد أن أغلبية المبحوثين من ذوي السكن الحضري بنسبة 53.30% مقابل ذوا السكن الريفي بنسبة 46.70%، وعلى ضوء هذه النسب الإحصائية نستنتج من خلال أن اغلب المبحوثين يقيمون بمناطق حضرية حسب التصنيف السكني لأسرهم.

الجدول رقم (02): يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس

الفئة الجنس	ريفي	حضري	المجموع
ذكور	7 %50	9 %56.30	16 %53.30
إناث	7 %50	7 %43.80	14 %46.70
المجموع	14 %100	16 %100	30 %100

**التحليل:** من خلال قراءتنا للجدول يتبين لنا بأن غالبية المبحوثين ذكور حيث تقدر نسبتهم بـ 53.30% موزعة على المجالين الحضري والريفي إذ بلغت نسبة الذكور المنتمين للمجال الحضري 56.30% وهي النسبة الغالبة مقابل 50% بالنسبة للأفراد المنتمين للمجال الريفي، بينما نجد الفئة الثانية وهي فئة الإناث بنسبة 46.70% أغلبهم يقيمون بالمجال العمراني الريفي بنسبة 50%، تليها نسبة 43.80% من ذوي السكن بالمجال العمراني الحضري.

ومن خلال هذه المعطيات نستنتج أن غالبية مجتمع العينة هم ذكور ويعود هذا إلى سهولة التواصل مع هذه الفئة، كما بينت نسب الجدول تمركز اغلب الذكور بالمناطق الحضرية وهذا راجع للتوزيع السكني لأسرهم، بالإضافة إلى احتواء المناطق الحضرية لأعداد كبيرة من الأفراد مقارنة بالمناطق الريفية، فدائماً ما نجد المناطق الحضرية مكتظة بالسكان والأفراد، بخلاف المناطق الريفية



الجدول رقم(03): يمثل توزيع المبحوثين حسب السن

الفئة / الجنس	ريفي	حضري	المجموع
(أقل من 25 سنة)	1 %7.10	7 %43.80	8 %26.70
(25-35 سنة)	13 %92.90	18 %50	21 %70
أكبر من 35 سنة	/	1 %6.30	1 %3.30
المجموع	14 %100	16 %100	30 100%

**التحليل:** يتبين لنا من خلال الجدول بأن أغلبية المبحوثين سنهم ما بين 25 - 35 سنة بنسبة %70 تتوزع بنسب متفاوتة على المجالين الريفي والحضري حيث نجد نسبة %92.90 من ذوي السكن الريفي مقابل %50 من الأفراد القاطنين بالمجال الحضري، بينما نجد أفراد الفئة الثانية يقل سنهم عن 25 سنة بنسبة %26.70 غالبيتهم من ذوي السكن الحضري بنسبة %43.80، مقابل %7.10 من ذوي السكن الريفي، أما الفئة الثالثة والتي سنها يفوق الـ 35 سنة، فقد بلغت نسبتها %3.30، كما اقتصر على المجال الحضري فقط بنسبة %6.30.

ومن خلال هذه المعطيات نستنتج أن غالبية المبحوثين سنهم ما بين 25 - 35 سنة خاصة الذكور منهم وهذا يضعنا أمام فئة شباب في ذروة عطاءها، علاوة على المستوى التعليمي الجامعي لدى غالبية المبحوثين، مما يفسر لنا حيوية هذه الشريحة في المجتمع وقدرتها على التماشي مع مختلف الظروف، لا سيما التحولات الحاصلة على مستوى العلاقات والأدوار الأسرية.

الجدول رقم (04): يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية

الفئة / الحالة العائلية	ريفي	حضري	المجموع
أعزب(عزباء)	12 %85.70	15 %93.80	27 %90
متزوج(ة)	2 %14.30	1 %6.30	3 %10
مطلق(ة)	/	/	/
أرمل(ة)	/	/	/
المجموع	14 %100	16 %100	30 %100

**التحليل:** يبين هذا الجدول توزيع الباحثين حسب الحالة العائلية نجد بأن غالبية الباحثين عزاب، حيث بلغت نسبتهم 90% موزعة على الفئات المهنية، إذ نجد أعلى نسبة في المجال الحضري بـ 93.80%، تليها نسبة العزاب في المجال العمراني الريفي بـ 85.70%، بينما تقدر نسبة الباحثين المتزوجين ضئيلة مقارنة بسابقتها حيث بلغت 10% موزعة على المجالين الحضري والريفي، وقدرت بـ 14.30% في المجال الريفي، مقابل 6.30% في المجال الحضري، أما بقية الفئات فتتعدم نسب الباحثين فيها، حيث لا وجود للمطلقين والمطلقات وكذلك الحال بالنسبة للأرامل.

من خلال عرض هذه النسب نستنتج أن مجتمع البحث يشمل شريحتين من الحالة المدنية - الأولى فئة العزاب والثانية فئة المتزوجين، كما لاحظنا أن غالبية الباحثين من الفئة الأولى (عزاب) وهذا يفسر لنا أن هذه الفئة لازالت تبحث عن الاستقرار النفسي والمادي وتكوين أسرة، بدليل أن متوسط العمر لدى هذه الفئة 25- 26 سنة.

**الجدول رقم (05): يمثل توزيع الباحثين حسب المستوى التعليمي**

المجموع	حضري	ريفي	الفئات المستوى التعليمي
1 % 3.30	1 % 6.30	/	متوسط
3 % 10	1 % 6.30	2 % 14.30	ثانوي
26 % 86.70	14 % 87.50	12 % 85.70	جامعي
30 % 100	16 % 100	14 % 100	المجموع

**التحليل:** يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلب الباحثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 86.70% مدعومة بنسبة 87.50% من الشباب ذوا السكن الحضري مقابل 85.70% من ذوي السكن الريفي، بينما بلغت نسبة الباحثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي 10% موزعة على المجالين الريفي والحضري على التوالي بـ 14.30% و 6.30%، أما الباحثين ذوا المستوى التعليمي المتوسط فقد بلغت نسبتهم 3.30% كما اقتصر في فرد واحد ينتمي للمجال العمراني الحضري بنسبة 6.30%

من خلال المعطيات الواردة في الجدول نستنتج أن مجتمع البحث فيه تنوع واختلاف في المستويات التعليمية، حيث نجد نسبة كبيرة من الباحثين لديهم مستوى جامعي وخاصة القاطنين بالمجال العمراني الحضري، وهذا راجع للظروف الملائمة التي تتميز بها الأسر الحضرية وحرصها على تعليم أبنائها ولوصول بهم لمستويات عليا، كما للدخل الأسري دور في ضمان مستقبل واعد لأبنائها، بخلاف المجتمعات الريفية التي تبقى دائما في صراع مع الظروف المعيشية.

الجدول رقم (6): يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة

المجموع	الفئات		نوع الأسرة
	حضري	ريفي	
11 %36.70	6 %37.50	5 %35.70	نوية
19 %63.30	10 %62.50	9 %64.30	ممتدة
30 %100	16 %100	14 %100	المجموع

**التحليل:** يبين الجدول توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة حيث يلاحظ أن أغلب المبحوثين من أسر ممتدة بنسبة %63.30 مدعومة بـ %64.30 من ذوا السكن العمراني الريفي، مقابل %62.50 من ذوا السكن الحضري، أما الذين ينتمون لأسر نوية فنسبتهم %36.70، موزعة على المبحوثين في المجالين الريفي والحضري بنسب متفاوتة على التوالي %37.50، %35.70.

من خلال استقراءنا للنسب الجدول نستنتج أن كفة الانتماء الأسري تميل لذوي الأسر الممتدة بنسبة كبيرة وبالأخص القاطنين بالمجال الريفي، ويمكن تفسير هذا التباين في النسب بطبيعة النظام الأسري الذي تتبناه الأسر سواء الريفية منها أو الحضرية، فتقاليد الأسر الريفية تختلف عن تقاليد الأسر الحضرية، لا سيما ما يتعلق بالمحافظة على كبر حجم العائلة وامتدادها، فالأسر الريفية لازالت تحافظ على أولوية بقاء أبناءها المتزوجين ضمن العائلة لعدة عوامل من أهمها توريث الأحفاد ثقافة وتقاليد العائلة.

الجدول رقم (07): يمثل توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية

المجموع	الفئات		الوضعية
	حضري	ريفي	
17 %56.70	8 %50	9 %64.30	عامل
13 %43.30	8 %50	5 %35.70	بطل
30 100%	16 100%	14 100%	المجموع

**التحليل:** من خلال الجدول نلاحظ أن الوضعية المهنية لأغلب المبحوثين مستقرة (عمال) وذلك بنسبة %56.70، معززة بـ %64.30 في المجال الريفي، و %50 في المجال الحضري، أما بقية الأفراد الذين لا يعملون فبلغت نسبتهم %43.30، منها %50 من الريفيين، و %35.70 من الحضريين.

وبناء على نسب الجدول نستنتج أن أغلب المبحوثين لديهم استقرار مادي ووظيفي وبالأخص القاطنين في المجال الريفي، لا سيما العنصر النسوي الذي يشغل مهن عديدة في الوقت الراهن وان كانت وفق نظام عقود ما قبل التشغيل، أما الأفراد البطالين فنسبتهم ضئيلة وهذا راجع لارتباط معظمهم بمجال الدراسة، كما أن أغلبهم من فئة الذكور.

الجدول رقم (08): يمثل توزيع المبحوثين حسب مدة السكن

الفئة / مدة السكن	ريفي	حضري	المجموع
(أقل من 10 سنوات)	1 %7.10	1 %6.30	2 %6.70
(من 11 إلى 20 سنة)	1 %7.10	5 %31.30	6 %20
(من 21 إلى 30 سنة)	9 %64.30	10 %62.50	19 %63.30
(أكثر من 30 سنة)	3 %21.40	/	3 %10
المجموع	14 %100	16 %100	30 %100

**التحليل:** من خلال هذا الجدول الإحصائي الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة الإقامة بالحي نجد أن أغلب المبحوثين لديهم أقدميه ما بين 21 و 30 سنة بنسبة 63.30%، منها 64.30% من الريفي، و62.50% من الحضري، أما الفئة الثانية أقدميتها ما بين 11 و 20 سنة بنسبة 20%، موزعة على المجالين الريفي والحضري منها 31.30% في المجال الريفي، و 7.10% في المجال الحضري، أما الفئة الثالثة والتي تفوق مدة إقامتها 30 سنة فبلغت نسبة أقدميتها في السكن بالحي 10%، تمثلت في المجال العمراني الريفي بنسبة 21.40%، في حين أقل نسبة كانت للفئة التي تقل مدة إقامتها عن 10 سنوات بنسبة 6.70%، إذ تضمنت 7.10% بالنسبة للريفيين، و 6.30% بالنسبة للحضريين.

ومن النسب الموضحة في الجدول نستنتج أن غالبية المبحوثين لديهم استقرار بأماكن سكنهم، وبالأخص القاطنين في المجال العمراني الريفي، مما يفسر لنا تمسك هذه الفئة بمجال سكنها وممتلكاتها، لا سيما واحات النخيل التي تعتبر موروثاً تتميز به المناطق الريفية وولاية ورقلة على العموم.

أما تراجع نسب المبحوثين المقيمين بالمناطق الحضرية راجع لعدم استقرارهم بالأحياء التي يسكنون وتتقلهم حسب ظروف عمل رب الأسرة، فالمناطق الحضرية تعرف بقدرتها على جذب طالبي العمل واستقطاب أعداد كبيرة من السكان.

تحليل الفرضية الأولى و استنتاجاتها:

نحاول في هذه الفرضية تقديم تحليل سوسولوجي لإثبات أو نفي هذه الفرضية التي سوف يتم تحليلها من خلال الجداول الارتباطية لمعرفة ما إذا كان التفاعل محدد لعلاقة الفرد بأسرته

الجدول رقم (09): يبين مكانة المبحوث في الأسرة

الفئة نمط الإشراف	الأطباء	المرضى	المجموع
أب	2 % 14.30	1 % 6.30	3 % 10
ابن (ة)	12 % 85.70	15 % 93.80	27 % 90
المجموع	14 % 100	16 % 100	30 % 100

التحليل: يتضح لنا من خلال الجدول أن غالبية المبحوثين يحضون بمكانة الابن في الأسرة بنسبة 90%، مدعومة بـ 93.80%، في المجال الحضري، و 85.70%، في المجال العمراني الريفي، وهذا مقابل المبحوثين الذين أجابوا بأن مكانتهم في الأسرة تتمثل في الأب وذلك بنسبة 10% من مجموع المبحوثين، حظي المجال الريفي على 14.30% منها، مقابل 6.30% بالنسبة للمجال الحضري. وعلى ضوء هذه النسب نستنتج أن أغلب إجابات المبحوثين تصب في اتجاه واحد وهو مكانة الابن في الأسرة وهذا راجع لعدم استقلاليتهم عن أسرهم، أو بالأحرى عدم ارتباطهم بالطرف الآخر، مما يجعلنا نقول بأن هذه الفئة لازالت تخضع لسلطة الأب وتحت عناية الأسرة سواء وفق قوانين وتقاليد الأسرة أو بقوانين خاصة ومستقلة للفرد في أسرته.

أما بقية المبحوثين الذين أجابوا بأن مكانتهم في الأسرة هي مكانة الأب فهذا يعكس بقاءهم مع أسرهم رغم تكوينهم لأسرة فتيية ضمن الأسرة الكبيرة، وبهذا يمكننا القول أن هؤلاء المبحوثين (ثلاث ذكور) ساهموا في توسيع نطاق الأسرة الممتدة، إلا أنهم لا يزالون يخضعون لسلطة الرجل الأول في البيت وهو الأب، سواء من حيث تنظيم شؤون البيت أو من حيث القرارات.

الجدول رقم (10): يوضح علاقة المبحوث بالأسرة

الفئة	ريفي	حضري	المجموع
-------	------	------	---------

			الإجابة
23	11	12	جيدة
%76.70	%68.80	%85.70	
7	5	2	حسنة
%23.30	%31.30	%14.30	
30	16	14	المجموع
100%	100%	100%	

**التحليل:** من خلال الجدول يتضح لنا بأن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم مع أسرهم **جيدة** وبلغت نسبة الإجابة 76.70%، موزعة على المجالين العمراني الريفي والحضري، بـ 85.70%، بالنسبة للمجال الريفي، و 68.80%، بالنسبة للمجال الحضري، أما بقية المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم مع أسرهم **حسنة** وبلغت نسبتهم 23.30%، منها 31.30%، للمجال الحضري، و 14.30%، للمجال الريفي.

من خلال النسب الواردة في الجدول يتبين بأن أغلبية المبحوثين صرحوا بنوعية علاقتهم بأسرهم وهي علاقة جيدة على العموم، ويمكن تفسير هذه الإجابة من عدة الجوانب، أولها طبيعة الظروف التي يحظى بها هؤلاء الأفراد والمكانة الأسرية والاجتماعية التي تعتبر الأسرة سببا في حصولهم عليها، لا سيما أنهم أفراد ذووا مستوى جامعي وهذا من شأنه أن يعزز ثقتهم بأسرهم ويوطد الروابط بينهم وبين أسرهم، بالإضافة للإرث الثقافي والعائدي الذي تتميز به الأسر في ولاية ورقلة وبالأخص في المناطق الريفية بل ما يميز الأسرة الجزائرية ككل، خاصة لما يتعلق الأمر بالاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة في مختلف الشؤون وهو ما يقوي أواصر المحبة بينهم، بينما الجانب الثالث يتمثل في صداقية المبحوثين، فالفرد الجزائري معروف بتحفظه عن خصوصيات الأسرة ومضامين علاقاتها، فغالبا ما يصرح بأن علاقته جيدة مع أسرته لتفادي الإحراج والكشف عن أسرار الأسرة وخباياها، ولذا يصرح المبحوث بجودة العلاقة وان كانت سيئة، أما بقية المبحوثين الذين صرحوا بأن علاقتهم بأسرهم حسنة، فهذا يعكس مستوى العلاقة بينهم وبين الأسرة، حيث يتخلل هذه العلاقة هامش من الصرامة والحرية في آن واحد، ولذا يتحاشى هؤلاء المبحوثين الجزم بجود العلاقة ويفضلون تصنيفها بين الجيد والسيئ.

من خلال هذا التحليل نستنتج أن مستوى علاقة اغلب المبحوثين بأسرهم يرقى للمستوى الجيد مما يعكس وجود تفاعل بين الجانبين سواء في المجال الريفي أو الحضري، بينما هناك علاقات حسنة بالنسبة لبقية المبحوثين.

**الجدول رقم (11): يوضح دور المبحوث في تقديم المساعدة للأسرة**

الفئات الإجابة	ريفي	حضري	المجموع
دائما	7 %50	12 %75	19 %63.30
أحيانا	6 %42.90	4 %25	10 %33.30
نادرا	1 %7.10	/	1 %3.30
المجموع	14 100%	16 100%	30 100%

**التحليل:** من خلال الجدول الإحصائي أعلاه يتبين لنا أن أغلب المبحوثين يقدمون المساعدة لأسرهم بنسبة 63.30%، كما أن معظمهم من أسر تقطن بالمجال الحضري بنسبة 75%، مقابل 50% من المقيمين بالمجال العمراني الريفي، بينما صرح بعض المبحوثين بأن تقديمهم المساعدة للأسرة لا يتم بصورة دائمة وإنما في بعض الأحيان وذلك بنسبة 33.30%، حيث تشمل هذه النسبة 42.90% من المبحوثين المقيمين في المجال العمراني الريفي، وكذا 25% من المبحوثين المقيمين في المجال العمراني الحضري، أما باقي المبحوثين فقد اقرروا بندرة تقديمهم المساعدة لأسرهم وذلك بنسبة 3.30%، اقتصر على قلة من المبحوثين القاطنين في الريف بنسبة 7.10%.

على ضوء هذه النسب يمكن القول أن تقديم المساعدة من قبل المبحوثين لأسرهم نجدها بكثرة في المجتمعات الحضرية مقارنة بالمجتمعات الريفية وذلك لعدة عوامل أبرزها وعي أفراد الأسرة بقيمة الأسرة وأعباء رب الأسرة في تنشئة الأولاد وتوفير الاحتياجات اللازمة للأسرة، هذا من جهة، بينما هناك تفسير آخر لنسب الجدول مفاده أن أغلب المبحوثين الذين أجابوا بديمومة تقديمهم المساعدة للأسرة عمال وليسوا بطالين، ولذا نجدهم يقدمون يد العون للأسرة سواء ماديا أم معنويا، أما تراجع نسب تقديم المساعدة للأسرة من قبل المبحوثين القاطنين بالريف فهذا راجع لنوع المساعدة فحسب تصريحات بعض المبحوثين الذين تم الاتصال بهم أثناء توزيع الاستمارة هناك أمور تتطلب المساعدة، في حين هناك أمور يتكفل بها الرجل الأول في الأسرة، ولذا يبقى مجال المساعدة متعلق بنوع المساعدة، أما بقية المبحوثين الذين أجابوا بأن تقديم المساعدة يكون في بعض الأحيان أو نادرا ما يكون فهذا يرجع لإمكاناتهم وقدراتهم على المساعدة خاصة وان جل الذين أجابوا عن هذين الاقتراحين من ذوا السكن الريفي، كما أن بعض هذه الأسر لا يزال تحافظ على الاعتماد الفردي في تسيير شؤون الأسرة.

من خلال تحليلنا لنسب الجدول نستخلص أن أغلب المبحوثين يقدمون المساعدة لأسرهم وبالأخص في المجال الحضري وهذا ما يدل على وجود مبدأ التعاون وتقاسم الأعباء في الأسر.

**الجدول رقم (12): يبين صاحب القرار في الأسرة**

المجموع	حضري	ريفي	الفئات المهنية الإجابة
16 %53.30	8 %50	8 %57.10	الأب
1 %3.30	/	1 %83.3	الأم
6 %20	3 %18.80	3 %21.40	كلاهما
7 %23.30	5 %31.30	2 %14.30	جميع أفراد الأسرة
30 100%	16 100%	14 100%	المجموع

**التحليل:** من خلال معطيات الجدول يتبين أن أغلب المبحوثين صرحوا صاحب القرار في الأسرة هو الأب بنسبة %53.30، منها %57.10 مبحوثين ريفيين، و%50 حضريين، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن قرارات الأسرة يشارك فيها جميع أفراد الأسرة %23.30، موزعة على المجالين الحضري والريفي، وذلك بـ %31.30 من الريف، و %14.30 من الحضر، في حين فئة أخرى من المبحوثين أجابت بأن كل من الأب والأم يتقاسمان قرارات الأسرة وذلك بنسبة %20، تعززت بـ %21.40 بالنسبة للمجال الريفي، مقابل %18.80 للمجال الحضري، أما نسبة ضئيلة جدا وهي %3.30 اقتصرت على المجال الريفي بنسبة %83.30.

من خلال تحليلنا لنسب الجدول يمكن القول أن قرارات الأسرة حسب المبحوثين ترجع للأب بالدرجة الأولى باعتباره صاحب القول والفصل وكذا الرجل الأول في البيت، وهذا ما نجده خاصة في الأسر الريفية التي لا تزال تحتفظ بتقاليدها خاصة لما يتعلق الأمر بأخذ القرار فالكلمة الأولى والأخيرة تكون للرجل ولا تتدخل المرأة في ذلك، بخلاف المجال الحضري الذي يأخذ بعين الاعتبار مشاركة المرأة في قرارات الأسرة، في حين يرى بعض المبحوثين بأن قرارات الأسرة يشارك فيها جميع أفراد الأسرة باعتبارها تحدد مصير جميع أفراد العائلة حسب ما صرح به بعض المبحوثين. ومنه نستنتج أن الأسر في ولاية ورقلة سواء الريفية أو الحضرية منها لا تزال تحافظ على مكانة الرجل وكلمته في الأسرة، مع بروز بعض معالم التحضر من خلال تغير الأدوار والمكانة وإشراك المرأة في القرارات.

**الجدول رقم (13): يبين مشاركة المبحوث في قرارات الاسرة**



المجموع	حضري	ريفي	الفئات الإيجابية
27 %90	15 %93.80	12 %85.70	نعم
3 %10	1 %6.30	2 %14.30	لا
30 %100	16 %100	14 %100	المجموع

**التحليل:** تبين المعطيات الإحصائية في الجدول أن أغلب المبحوثين يرون بأنه يتم إشراكهم في قرارات الأسرة وبلغت نسبتهم 90%، مدعومة بـ 93.80% من أسر حضرية، و 85.70% من أسر ريفية، بينما أجاب بقية المبحوثين بأنه لا يتم إشراكهم في قرارات الأسرة بنسبة 10%، تمثلت في ساكني المجال الريفي بـ 14.30%، مقابل 6.30% من المجال الحضري.

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول يمكن القول أن أغلب المبحوثين يقرون بأنه يتم إشراكهم في قرارات الأسرة وبشكل كبير بالنسبة للمنتمين لأسر حضرية، مما يعكس أن هذه الأسر تفسح المجال لأبنائها للإدلاء بأرائهم وإن كان القرار الأول والأخير لرب الأسرة، بينما تقل نسبة إشراك الأبناء في قرارات الأسرة بالنسبة للأسر الحضرية وهذا لوجود بعض التعصب في الرأي بالنسبة لبعض الآباء، خاصة وإن الكثير من الأسر الريفية لا تزال تحافظ على دور ومكانة الأب في الأسرة. أما بالنسبة للذين أجابوا بـ (لا)، فيمكن القول بأنهم ينتمون لأسر لا تعتمد مبدأ التشاور في شؤون الأسرة، وهذا ما جعلهم يصرحون بعدم مشاركتهم في قرارات الأسرة.

من هذا التحليل نستنتج أن أغلب المبحوثين يشاركون بقراراتهم في الأسرة، وهو ما يفسر وعي أسرهم بأهمية التشاور و إعطاء مكانة لأبنائهم في حدود ضوابط وقوانين الأسرة وعاداتها وتقاليدها. **استنتاج الفرضية الأولى:**

من خلال تحليلنا للفرضية الأولى نستنتج أن علاقة الأسرة بالفرد تحضا بمستوى جيد مما يعكس وجود تفاعل بين الجانبين سواء في المجال الريفي أو الحضري، بالإضافة إلى مشاركة اغلب المبحوثين في شؤون الأسرة وذلك من خلال تقديمهم المساعدة لأسرهم، وهو ما يعزز علاقتهم بالأسرة.

كما نستنتج أيضا أن الأسر في ولاية ورقلة سواء الريفية أو الحضرية منها لا تزال تحافظ على مكانة الرجل وكلمته في الأسرة، مع بروز بعض معالم التحضر من خلال تغير الأدوار والمكانة، علاوة على مشاركة أغلب المبحوثين بقراراتهم في الأسرة، وهو ما يفسر وعي أسرهم بأهمية الرهان الذي يتطلب التشاور و إعطاء مكانة للأبناء في حدود ضوابط وقوانين الأسرة وعاداتها وتقاليدها.

تحليل الفرضية الثانية و استنتاجاتها: نحاول في هذه الفرضية تقديم تحليل سوسولوجي لإثبات أو نفي هذه الفرضية التي سوف يتم تحليلها من خلال الجداول الارتباطية لمعرفة ما إذا كان المحيط الخارجي يؤثر على علاقة الفرد بأسرته

الجدول رقم (14): يبين وجود جماعة معينة للمبحوث ونوعها

المجموع	حضري	ريفي	الفئات	
			الإجابة	
20 %66.70	11 %68.60	9 %64.30	جماعة الحي	نعم
7 %23.30	3 %18.80	4 %28.60	جماعة العمل	
3 %10	2 %12.50	1 %7.10	جماعة الدراسة	
/	/	/	لا	
30 %100	16 %100	14 %100	المجموع	

التحليل: تشير المعطيات الإحصائية للجدول أن أغلب المبحوثين لديهم جماعة معينة يتعاملون معها بنسبة 66.70%، حيث تتوزع هذه النسبة على المجالين الريفي والحضري بنسبة 68.60% من الذين يتعاملون مع جماعة الحي ويقطنون بالريف، أما الذين يتعاملون مع جماعة الحي ويقطنون بالمجال الحضري فبلغت نسبتهم 64.30%، أما الفئة الثانية التي صرحت بأن لديها جماعة معينة تتمثل في جماعة العمل بلغت نسبتها 23.30% منها 28.60% بالنسبة لقاطني المجال العمراني الريفي، مقابل 18.80% بالنسبة لقاطني المجال العمراني الحضري، في حين بقية المبحوثين أجابوا بأن لديهم جماعة معينة يتعاملون معها وتتمثل في جماعة الدراسة وبلغت نسبتهم 10%، مدعومة بـ 12.50% من ساكني المجال الحضري، و 7.10% من ساكني المجال الريفي.

من خلال نسب الجدول يمكن القول أن جميع المبحوثين لديهم جماعة معينة يتعاملون معها، إلا أن الأغلبية صرحوا بأن الجماعة الأكثر تعاملًا هي جماعة الحي ثم بقية الأنواع، وهذا يفسر المرجعية التي يستند عليها هؤلاء المبحوثين والتي تتمثل في جماعة الحي، كما نجد الذين صرحوا أغلبهم لديهم أقدمية بأحيائهم ما بين 20-30 سنة، مما يجعلهم متمسكين بهذه الجماعة، ويمنحونها أولوية في التعامل، أما بقية المبحوثين الذين صرحوا بأن تعاملهم الأكثر مع جماعة العمل أو جماعة الدراسة فهذا يفسر أن معظم أوقاتهم يقضونها مع هذه الجماعة مما يجعلهم يتأثرون بها.

من خلال هذا التحليل يمكن القول بأن المبحوثين يتعاملون أكثر مع جماعة الحي بحكم القرب السكني وكذا طول المدة التي قضوها بأحيائهم تعزز تعاملهم مع هذه الجماعة بشكل أكثر من غيرها، إلا أن هذا

لا ينفى أهمية جماعة العمل وجماعة الدراسة، والتي تعتبر هي الأخرى مرجعية يستمد منها الفرد الكثير من التعاملات والتفاعلات والثقافة والسلوكيات.

#### الجدول رقم (15): يبين علاقة المبحوث بأفراد الجماعة

الفئات الإيجابية	ريفي	حضري	المجموع
حسنة	12 %85.70	10 %62.50	22 %73.30
عادية	2 %14.30	6 %37.50	8 %26.70
المجموع	14 %100	16 %100	30 %100

**التحليل:** من خلال الجدول يتضح لنا بأن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم مع أفراد الجماعة حسنة وبلغت نسبة الإجابة 73.30%، موزعة على المجالين العمراني الريفي والحضري، بـ 85.70%، بالنسبة للمجال الريفي، و 62.50%، بالنسبة للمجال الحضري، أما بقية المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم مع أفراد الجماعة عادية وبلغت نسبتهم 26.70%، منها 37.50%، للمجال الحضري، و 14.30%، للمجال الريفي.

من خلال النسب الواردة في الجدول يتبين بأن أغلبية المبحوثين صرحوا بنوعية علاقتهم بأفراد الجماعة التي يتعاملون معها وهي علاقة حسنة على العموم، فمن الطبيعي أن تكون هذه إجاباتهم بما أن هناك تعامل وجماعة معينة، لان هذه الإجابة تعزز نسب الجدول السابق.

أما الذين أجابوا بأن علاقتهم مع الجماعة التي يتعاملون معها علاقة عادية فمعظمهم من ذوا السكن الحضري، وهذه الإجابة تفسر سطحية علاقتهم بالجماعة مهما كان نوعها، حيث يكتفون بوجود جماعة ووجود علاقة ولا يهم مستوى العلاقة.

من خلال استقراء نسب الجدول يمكن القول أن العلاقة التي تربط اغلب المبحوثين بالجماعات التي يتعاملون معها علاقة حسنة وهو ما يعكس وجود تفاعل بين الفرد ومحيطه الخارجي خاصة في مسألة العلاقات، ومن هنا تكمن أهمية العلاقات الإنسانية في حياة الفرد ككل ولا تقتصر مجال العمل فقط.

#### الجدول رقم (16): يبين تأثير أفراد الجماعة على علاقة المبحوث بأسرته

المجموع	حضري	ريفي	الفئات
			الإيجابية
2 %6.70	1 %6.30	1 %7.10	نعم
28 %93.30	15 %93.80	13 %92.90	لا
30 %100	16 %100	14 %100	المجموع

**التحليل:** من خلال النسب الواردة في الجدول يمكن القول بأن أغلب المبحوثين يرون بأن أفراد الجماعة لا يتأثرون على علاقتهم بأسرهم، وبلغت نسبة إجاباتهم %93.30، معززة بـ %93.80 من ذواو السكن الحضري، مقابل %92.90 من القاطنين بالريف، أما بقية المبحوثين فنسبة إجاباتهم كانت ضئيلة جدا وشبه منعدمة بـ %6.70، منها %7.10 من الريف، و %6.30 من الحضر.

انطلاقا من نسب الجدول يمكن القول بأن المبحوثين لديهم انتماء كبير لأسرهم، فمهما كانت الظروف التي تسود علاقتهم بالأسرة لا تحول بينهم وبين التمسك بها، كونها المدرسة والمرجعية الأساسية التي يستمد منها الفرد تربيته وتنشئته منذ طفولته حتى يصبح رجلا، لذا من الطبيعي أن يجيب المبحوثين بأن أفراد الجماعة لا يؤثر على علاقتهم بأسرهم، علاوة على الموروث الثقافي والعائدي الذي يكتسبه الفرد من الأسرة، فأينما ذهب يعود للأسرة باعتباره مصدر تجسيد هويته وبناء شخصيته.

أما المبحوث الذين أجابوا بأن أفراد الجماعة يؤثر على علاقتهم بأسرهم، فهذا راجع لعاملين، الأول أن علاقتهم بأسرهم ضعيفة (نتيجة مشاكل المبحوث مع أسرته) مقارنة بعلاقتهم بأصدقائهم، أما الثاني فإن معظم أوقات هؤلاء المبحوثين يقضونها خارج الأسرة ومع أصدقاءهم، ولذا نجدهم متأثرين بأفراد الجماعة أكثر من أسرهم، وقد تكون الجماعة بمثابة الأسرة لهؤلاء المبحوثين ومرجعية لسلوكياتهم وتفاعلهم مع المجتمع.

من خلال هذا التحليل نستنتج أن هناك وازع ثقافي وهوية متماسكة للمبحوثين من خلال إجاباتهم، كونها لا تتأثر بالجماعة قدر تأثرها بالأسرة، وهو ما يعكس وجود تفاعل مع أسرهم.

**الجدول رقم (17): يبين المجال الأكثر تأثير على شخصية المبحوث**

الفئات الإجابة	ريفي	حضري	المجموع
الأسرة	12 %85.70	13 %81.30	25 %83.30
الأصدقاء	1 %7.10	2 %12.50	3 %10
مؤسسة الدراسة	/	/	/
مكان العمل	1 %7.10	1 %6.30	2 %6.70
المجموع	14 100%	16 100%	30 100%

**التحليل:** تشير المعطيات الإحصائية للجدول أن أغلب المبحوثين يرون بأن المجال الأكثر تأثيراً على شخصيتهم هو الأسرة بنسبة 83.30%، حيث بلغت إجابة القاطنين بالمجال الريفي 85.70%، مقابل 81.30% بالنسبة لذووا السكن الحضري، في حين أجاب بعض المبحوثين بأن أصدقاءهم يؤثرون على شخصيتهم، وبلغت نسبتهم 10%، موزعة على المجالين الريفي والحضري، بنسبة 12.50%، و 7.10% على التوالي، في حين أجاب بقية المبحوثين بأن مكان العمل يؤثر على شخصيتهم، وبلغت نسبتهم 6.70%، منها 7.10% من الريف، و 6.30% من الحضر، بينما لم يصرح المبحوثين بأن مؤسسة الدراسة تؤثر على شخصيتهم.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نستنتج أن أغلب المبحوثين يرون بأن شخصيتهم وهويتهم مستمدة من الأسرة وبالأخص القاطنين في المجال الريفي، وهذا راجع لتمسكهم واحتكاكهم الدائم بالأسرة كونها النسق القيمي الذي يستمد منه الفرد مختلف معتقداته وعاداته وتقاليده، وبالرغم من التحول الحاصل على مستوى جوانب الحياة والتي لها تأثير مباشر على الأسرة وبناءها، ونخص بالذكر تطور الأسرة وتأثيرها بوسائل الإعلام والهوائيات... الخ، حيث تحولت الأسرة من أسرة تقليدية إلى حديثة، إلا أن هذا لم يؤثر على أصالة و تماسك الأسرة الريفية في ولاية ورقلة، والتي بقيت محافظة إلى حد ما على تراثها وقيمها، وكغيرها من الأسر الجزائرية تصنع الهويات والشخصيات.

أما المبحوثين الذين يرون بأن الأصدقاء يؤثرون على شخصيتهم فهذا يعكس قوة علاقتهم بأصدقائهم، كما أن الفرد لا يستمد جميع قيمه وسلوكاته من الأسرة فقط وإنما هناك مجالات أخرى مثل الجماعة بمختلف أشكالها، المدرسة، مكان العمل، المجتمع... الخ، فإجابة هؤلاء المبحوثين وبالأخص القاطنين بالمجال العمراني الحضري هي انعكاس لمستوى علاقتهم بأسرهم، فهناك بعض الأسر لا تقوم بالدور اللازم تجاه أبناءها وتقصر في منحهم الرعاية اللازمة، مما يجعلهم يستمدون رعايتهم وتنشئتهم من خلال احتكاكهم بأصدقائهم، أما بقية المبحوثين والذين أجابوا بأن مكان العمل يؤثر على شخصيتهم، فيمكن

القول أنهم وجدوا أسرة مهنية أكثر اهتماما بهم من أسرهم، فالإنسان يألف الأفراد الذين يتفاعل معهم باستمرار.

من خلال تحليلنا لنسب الجدول يمكن القول بان هناك تنوع في آراء المبحوثين حول مصدر بناء شخصياتهم واكتساب هوياتهم، إلا أن الأسرة تبقى المجال الأول لتكوين الفرد وطبعه على هوية قوية تجاه مجتمعه ووطنه.

#### الجدول رقم (18): يبين ردة المبحوث في حال تضيق مجال الحرية من قبل الأسرة

الفئات الإيجابية	ريفي	حضري	المجموع
التقبل	8 %57.10	4 %25	12 %40
الرفض	6 %42.90	12 %75	16 %60
المجموع	14 %100	16 %100	30 %100

**التحليل:** يتضح من المعطيات الواردة في الجدول أن أغلب المبحوثين يرفضون تضيق مجال الحرية من قبل أسرهم، وبلغت نسبتهم 60%، حيث نجد نسبة كبيرة من المبحوثين القاطنين في المجال الحضري بنسبة 75%، مقابل 42.90%، لساكني المجال الريفي، أما نسبة قبول المبحوثين لتضيق مجال الحرية فبلغت 40%، أغلبهم من ذوا السكن الريفي بنسبة 57.10%، مقابل 25% من ذوا السكن الحضري.

من خلال نسب الجدول يمكن القول أن أغلب المبحوثين يرفضون فكرة تضيق مجال الحرية من قبل أسرة، ومعظمهم من ذوا السكن الريفي، وهذا الرفض راجع لتغير قيمهم مع مرور الوقت فنحن في زمن انقلبت فيه الموازين وصار الأب يخضع لمتطلبات أبناءه من اجل ضمان سعادتهم، وبالأخص في المجتمعات الحضرية التي تعتبر أكثر تأثراً بسلبيات العولمة ومقومات الحضارة، وبالتالي هذا الرفض يعكس رفض المبحوثين لعادات وتقاليد وأعراف الأسرة، واستحداث قيم وعادات وتقاليد تتماشى ومتطلبات العصر، كما أن الأسرة الجزائرية تغيرت كثيرا ولم تعد تمارس سلطتها على أبناءها كما في السابق.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بتقبلهم لتضيق مجال الحرية من قبل أسرهم فنجد أغلبهم من ذوا السكن الريفية أو بالأحرى من اسر ريفية، وهذا يعكس مدى تمسك هؤلاء المبحوثين بقيم وتقاليد أسرهم، واحترامهم لسلطة الأب واحترام كلمته، خاصة في زمن صار ساد فيه خروج المرأة للعمل وممارستها لحقوقها المزعومة، إلا أن مقومات الأسرة الريفية لا تزال قائمة وبعبارة أخرى " الخير مازال كاين في المجتمعات الريفية" ، ولذا تقبل المبحوثين نابغ من قناعات وأخلاق واحترام يعكس هوية الفرد وشخصيته.

من خلال تحليلنا للجدول يمكن القول الفرد في الوقت الراهن صار يرفض فكرة تضيق مجال الحرية من قبل الأسرة وهو مؤشر يدل على تغير في بعض القيم والمعتقدات، واستحداث قيم أخرى لم تكن موجودة في السابق مثل: احترام، قوانين الأسرة وضوابطها، بالإضافة إلى تداخل الثقافات وتأثير الثقافة الغربية عليها، أثمرت هويات وشخصيات ضعيفة للفرد.

### استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال تحليلنا للفرضية الثانية نستنتج أن المبحوثين يتعاملون أكثر مع جماعة الحي بحكم القرب السكني وكذا طول المدة التي قضوها بأحيائهم تعزز تعاملهم مع هذه الجماعة بشكل أكثر من غيرها، كما أن العلاقة التي تربط اغلب المبحوثين بالجماعات التي يتعاملون معها علاقة حسنة، تعكس التفاعل بين الفرد والجماعة، إلا أن هذا لا يؤثر على علاقة الفرد بأسرته، مما يدل على الوازع الثقافي والعائدي والبعد القيمي الذي يربط الفرد بأسرته مهما كانت الظروف، وهذا ما يعزز تفاعل الفرد مع أسرته.

الأسرة تبقى المجال الأكثر تأثيرا على شخصية الفرد، وتكوينه وطبعه على هوية قوية تجاه مجتمعه ووطنه.

هناك تغير في بعض القيم والمعتقدات للأفراد تجاه أسرهم ورفضهم لتضييق مجال الحرية، نتيجة تأثرهم بثقافات أخرى لم تكن موجودة في السابق وبالأخص الثقافة الغربية، التي أثمرت وشخصيات ضعيفة للفرد، وهوية لا ترقى لمستوى الوطنية.

### نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مفادها

- العلاقة الجيدة والمتبادلة بين الأسرة والفرد تعكس وجود تفاعل بين الجانبين سواء في المجال الريفي أو الحضري، كما نلمسها بصورة اكبر في المجتمع الريفي.
- تعمل أغلب الأسرة على إعطاء أهمية لأفرادها وفسح المجال أمام الأبناء للمشاركة في شؤون الأسرة، وبالأخص في الأسر الحضرية، مما يعزز علاقتهم بالأسرة وتمسكهم بها.
- وعي الأسر في ولاية ورقلة الرهان الذي تتطلبه صعوبة الحياة، وهو ما زاد من اهتمامها بالأبناء ومنحهم مكانة، وفق ما يتناسب مع عاداتها وتقاليدها.
- معظم الشباب في ولاية ورقلة سواء في المناطق الريفية أو الحضرية يتعاملون أكثر مع جماعة الحي وهو ما يعكس انتماءهم للبيئة التي يتواجدون فيها، علاوة على وتفاعلهم مع بقية أفراد المجتمع، إلا أن هذا لا يؤثر على علاقة الفرد بأسرته، مما يدل على الوازع الثقافي والانتماء الأسري للفرد.
- الأسرة تبقى المجال الأكثر تأثيرا على شخصية الفرد، وتكوينه وطبعه على هوية قوية تجاه مجتمعه ووطنه.

- مستوى الهوية والوطنية يتجه نحو الاسوء حيث تأثر الشباب بتبعات العولمة والغزو الثقافي وهو ما أثمر شخصيات ضعيفة، وهويات لا ترقى لمستوى الوطنية. وبناء على ما توصلت إليه الدراسة يمكن القول أن الفرضية الأولى تحققت حيث يعتبر تفاعل الفرد مع أسرته وتمسكه بالقيم والمعتقدات، من أبرز معايير تقوية الهوية وإرساءها. أما الفرضية الثانية فلم تتحقق لان تعامل الفرد مع المحيط الخارجية (الجماعة) لا يؤثر على هويته وانتماءه، بقدر تأثير الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع وصناعة الشخصيات.

#### الخاتمة:

لقد تناولنا في هذا الموضوع احد أهم المبادئ التي يجب أن يتحلى بها الفرد، إلا وهي هوية الفرد والتي تكاد تنعدم في مجتمعاتنا العربية نتيجة عدة عوامل منها ضعف الوازع الديني والثقافي، وتراجع دور الأسرة، والغزو الثقافي الذي تشهده المجتمعات العربية بمختلف إشكاله، والذي لم تستطع التأقلم معه، وعلى هذا الأساس تم إجراء هذه الدراسة من اجل لفت النظر إلى أهمية الحفاظ على مقومتنا وتعزيز هويتنا الثقافية العربية الإسلامية، خاصة في ظل المتغيرات المتسارعة والمتلاحقة التي تجتاح العالم



## باللغة العربية:

- 1- ديكن ميتشل، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن دار الطليعة، بيروت، 1981.
- 2- طلعت إبراهيم لطفي، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، 1999.
- 2003 الجامعة، مصر، مؤسسة شباب والمجتمع، الحميد رشوان، الأسرة 3- عبد البحوث ، ديوان إعداد وطرق العلمي البحث ، مناهج الذنبيات محمود محمد يوحوش ، 4- عمار 1995. للنشر، الجزائر، الجامعية المطبوعات
- 5- كريمة بو حريق، التغير في البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2009-2010.
- 6- ماجد ملحم أبو حمدان، طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، مجلة جامعة دمشق-المجلد 27 -العدد الثالث+الرابع 2011.
- 7- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، تأملات، ط6، دار الفكر، سورية، 2006.
- 8- مایسة أحمد النیال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.
- 9- محمد عبد العليم مرسي، في الأصول الإسلامية للتربية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000.
- 10- مزوز بركوا، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، جامعة باتنة، 2009.
- 11- مصطفى بوتفوشنت، العائلة الجزائرية: التطور و الخصائص الحديثة، (الجزائر) 1984.

## باللغة الأجنبية:

- 1-Collection Statistique N°81, Recensement général de la population de l'habitation,1998,ON S .
- 2-CASTELLE (M) , la question urbaine , ed Maspero , 1995.

## المرجعيات الاجتماعية و الثقافية بين الأسرة و الشباب في الوسط الحضري

د. سعدو حورية/ جامعة الجزائر

## الملخص

هذه المداخلة تدخل في المحور الذي يناقش إشكالية العلاقة بين الفرد و الأسرة في مجال العمران الحضري وذلك من خلال مقارنة النتائج التي توصلت إليها دراستين ميدانيتين أجريتا في الوسط الحضري الأولى نشرت على شكل كتاب تحت عنوان واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية سنة 2008 والثانية نشرت كذلك تحت عنوان الشباب الجزائري واقع و تحديات سنة 2012.

هذه المقارنة ستقوم على أساس المرجعيات الاجتماعية و القيمة للأسرة الجزائرية في الوسط الحضري مقابل المثل و القيم العليا و الضوابط الاجتماعية لدى الشباب الجزائري و ذلك في إطار الحفاظ على الهوية الوطنية.